العودة الى جذور الهوان العربي... كتاب لرينيه نبعة يشرّح المأساة العربية (2 من 2)

الوهابية من دعائم النظام السعودي لكنها في طريقها للسقوط والقيم الامريكية تهدف للسيطرة على العالم

زمن النفاق العربي ـ الغربي.. صقور بلا انياب.. وثوار ركبوا القطار الامريكي وبصقوا على ماضيهم

عرض: شوقي أمين*

الوحوش المقدسة العربية.. النسخة الجمهورية

ثمة رمزان عربيان، في رأي الكاتب، تم تقديسهما بالرغم من حصيلتهما الكارثية على غرار زملائهما في ليبيا والعربية السعودية والأردن والمغرب، ويتعلق الأمر بحافظ الأسد في سورية وصدام حسين في العراق، اللذين اسسا قاعدة لحكميهما تعتمد اساسا على الجماعة، والطائفة وحزب البعث والجيش، فكلاهما متشبع بأفكار البعث حتى النخاع، ويعتبران اكبر المدافعين عنه، ذلك ان البعث يجمع بين الايديولوجيا العلمانية والاشتراكية في نفس الوقت وهكذا استطاعا ان يكرسا سلطتيهما على مدى عقود، ويبرزا في ظل الغروب الناصري في عملية بحث حثيثة لخلافة القائد عبد الناصر، ولعل هذا كل ما يجمعهما، لا أكثر. الشخصان مختلفان جملة وتفصيلا، وتباعد بينهما اشياء كثيرة، فبين صلاح الدين البابلي (صدام حسين) وبسمارك السوري (حافظ الأسد)، كما اسماهما، كراهية لا توصف، بسبب خلافاتهما الاستراتيجية والسياسية، التي غذت الجدل السياسي في العالم العربي في الربع الأخير من القرن العشرين، بالرغم من انه لو تم التوليف بين بلديهما لضمنا بكل تأكيد منطقة منسجمة تمتد من الخليج العربي الفارسي الى المتوسط، مما كان سيساهم في كسر محور التحالف التركي الاسرائيلي، وهما البلدان اللذان باتا يشكلان قاعدة عسكرية قوية لامريكا في المنطقة.

حافظ الاسد طيار عسكري برتبة جنرال، حاول منذ وصوله الى سدة الحكم في 1970، الظهور بمظهر قائد في زي مدني، أما صدام حسين فمناضل عادي في حزب البعث استطاع مع مرور الزمن، الارتقاء الى مصاف القادة الكبار في الحزب، وان يقود حربين ضد الجارين ايران والكويت.

بعد هذه الاشارة، استعرض الكاتب محطات تاريخية كشف من خلالها عن البذور الأولى التي أدت الى تفسخ البناء العربي، من خلال المعارك الوهمية التي خاضها بعض القادة العرب، والأيديولوجيات التي قتلت المجتمعات المدنية باسم القيم الديمقراطية المدنية والعلمانية والاشتراكية، فبسبب هذا الوهم القومي العربي، يقول الكاتب، سقطت دمشق وبغداد، كما سقطتا في السابق امام جيوش القسطنطينية، وكأن نفس السيناريو يتكرر في القرن الواحد والعشرين، فالعراق بات بلدا محتلا تحت المظلة العسكرية الامريكية يقوده رئيس من اصل كردي، بينما باتت سورية تحاصرها مناورات عدة لضرب استقرارها في أية لحظة منذ مقتل رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) 2005، على اساس انها هي من نفذت عملية الاغتيال، وهو ما قادها الى الانسحاب من لبنان مطأطأة الرأس، ودون اي مجد يذكر.

القذافي.. دافن القومية العربية

في محطته المغاربية، توقف رينيه نبعة في ليبيا، مسلطا الضوء على شخص العقيد معمر القذافي الذي حكم البلاد والعباد منذ 37 سنة خلت، بحيث اعتبره احد من قبروا القومية العربية الى الأبد، بسبب تعاطيه مع الفلسفة الامريكية في الفضاء العربي، كما يعتبر حليفا موضوعيا لاسرائيل، فبعدما أسقط عائلة السنوسي الحاكمة، كمحصلة منطقية لهزيمة العرب في حزيران (يونيو) 1967، استطاع خليفة عبد الناصر كما يحلو للبعض ان يسميه، ان يحقق مجدا سياسيا، بعد قيامه بتأميم المنشآت النفطية الأنجلو ـ امريكية، والقاعدة الجوية الضخمة (Wheels Air Field) التي اطلق عليها في 1970، اسم احد اكبر الفاتحين المسلمين (عقبة بن نافع)، لكنه سرعان ما فقد صدقيته التي لم يعرف كيف يحافظ عليها، بسبب عنجهيته وشعوره بالعظمة، فقد كان منشطرا بين توجهاته المشرقية، وتوجهاته المغربية، بحيث اعتنق كل اشكال الوحدة التي عرضت عليه، مرة في شكل كونفيدرالية ومرة ثانية في شكل فيدرالية مع مصر والسودان في 1970، ومع البيروقراطيات العسكرية الموالية للاتحاد السوفييتي (مصر سورية، السودان)، ومع مصر لوحدها في 1971 الى غاية أن ولى وجهه شطر المغرب العربي الكبير، بحيث أقام وحدة في البداية مع تونس في 1980 ومع الجزائر، قبل أن يعتنق نهائيا التوجه الافريقي داعيا الى تشكيل قطب افريقي، يضم ابناء القارة السوداء جميعها، دافنا بذلك القومية العربية. غير أن الرجل، حسب الكاتب، صاحب اهواء ونزوات لا تنتهي، بحيث لم يتردد في طرد نحو 200 ألف عامل مصري من بلاده، في 1980، لمعاقبة الرئيس المصري انور السادات وقتها على مفاوضات السلام مع اسرائيل، ثم يكرر ذلك في 1984، اذ أمر بطرد 4 ملايين عامل افريقي، لمعاقبة القادة الأفارقة على ترددهم في تأييد نشاطه الاستراتيجي على محور القارة السمراء.ومن مظهر نزوات القذافي كما يشير الكاتب ايضا، وصفه في22 آذار (مارس) 2005، في القمة العربية المنعقدة في الجزائر، الفلسطينيين والاسرائيليين بالأغبياء، واضعا اياهم في سلة واحدة، لعدم توصل الشعبين الى انشاء فيدرالية تحمل اسم (اسراطين) وهو اختصار لدولة اسرائيل وفلسطين، ماسحا بذلك 50 سنة من النضال الفلسطيني من اجل استقلاله وأرضه، ومعلنا عن سحق القومية العربية الى الأبد.

هذا القذافي، يتابع الكاتب، في الوقت الذي تنامت فيه مشاعر الوطنية والقومية في كل من العراق وفلسطين، وفي الوقت الذي شرع فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريل شارون، باغتيال القادة الاسلاميين مثل الشيخ احمد ياسين، وعبد العزيز الرنتيسي، ومحاصرة الرئيس ياسر عرفات المنتخب ديمقراطيا، طيلة ثلاث سنوات كاملة في معقله في رام الله، وفي اللحظة التي كان فيها الرأي العام العالمي تحت صدمة فضائح سجن ابو غريب في العراق، لم يجد القائد الليبي ما يقوله في تجمع بمدينة سيرت، سوى «ان امريكا لم تكن في يوم من الأيام عدوة لليبيا، وبأن بلاده عوقبت لتضامنها مع ياسر عرفات ولدفاعها عن قضايا دول العالم الثالث» قبل أن يضيف «ان عرفات نفسه يتودد للأمريكان، ورئيس وزرائه يسكر مع نظيره الاسرائيلي (...)، وما على ليبيا اليوم الا أن تسير على خط الولايات المتحدة».

المملكة السعودية... الوجه الآخر للهوان العربي

خصص الكاتب فصلا عن خبايا المملكة العربية السعودية، على اعتبار انها تشكل قاعدة خلفية للرداءة العربية، باتت تبدو على شاكلة القذافي الذي دفن القومية العربية وقضاياها النبيلة، فبعد مرور 73 سنة، من انشاء المملكة وفي الوقت الذي توفي فيه الملك فهد رجل امريكا في آب (اغسطس) 2005، بعد حكم دام ربع قرن، لم يعد للعالم العربي ما يفخر به في سياق تحلله وتشرذمه، واضعا أراضيه تحت المظلة الامريكية، بحيث توجد هناك اليوم عشرات القواعد العسكرية في الفضاء العربي.

اخطر من هذا وذاك، فان السعودية، الحليف التاريخي للولايات المتحدة، وممولها الرئيسي في المنطقة، باتت القناة التي يتم من خلالها الترويج لسياسة، قادت الى تهويد كل الأراضي التي كانت تشكل فلسطين أيام الانتداب البريطاني وهو ما يتعارض كما نعلم مع أمنية الملك فيصل الذي اغتيل في 1975، للصلاة في المسجد الأقصى المحرر في القدس.

وبعدما توقف الكاتب من ناحية أخرى، عند فصول قاتمة سوداء من مسيرة المملكة سواء على المستوى الداخلي أو العربي أو العالمي، خلص الى القول: ان المعادلة الثلاثية التي قادت الى انشاء المملكة وهي الاسلام ـ النفط ـ الوهابية، آيلة على السقوط، ذلك أنه اذا كان لا يخشى على الدين الاسلامي من استمراريته، فان النفط آيل لا محالة الى الزوال فضلا عن أنه سيفقد قيمته في ظل ابتكار وسائل طاقة جديدة بديلة عنه، كما أن الوهابية ليست قرآنا منزلا وبأنها ستندثر بدورها، عدا عن أن تقوم المملكة بمراجعة حساباتها، في أن تتعاطى مثلا بكل عقلانية مع الدين ، وأن تحرص على تكريس مفاهيم المواطنة والحقوق المدنية، وتعيد النظر في مقاربتها لعمل الدولة وأجهزتها، وأن تنظر بعين الواقع للعالم العربي، الذي لا يمثله السنة فقط، ولا يمثله المسلمون فقط، أو العرب فحسب بل ثمة مكونات كردية وبربرية وعرب شيعة متشبعون عادة بروح الانتماء العربي، الى جانب وطنيين مسيحيين غير مسلمين مثلما هو الشأن لدى مسيحيي الشرق اجمالا، وأن لا تنظر بالضرورة الى نفسها على أنها ستبقى الدولة الخاضعة الراكعة دائما وأبدا للولايات المتحدة.

في ذات السياق اعتبر الكاتب أيضا النظامين الملكيين في كل من الأردن بقيادة الراحل حسين، والحسن الثاني في المغرب، وجهين لعملة واحدة، ظاهرهما حداثي عصري، لكن باطنهما تقليدي متسلط.

على صعيد آخر، حرص الكاتب على الاشارة الى الاستراتيجية الاعلامية الامريكية من 1945 الى 2005، ليؤكد من خلال عملية استقرائية للأحداث ومقارنتها، أن القيم العالمية التي نادت بها امريكا لا تعود في واقع الأمر الى اعتبارات انسانية وأخوية، بل حتمتها دوافع مادية من اجل احكام سيطرتها على العالم، مضيفا في ذات المنحى أن كل المنظمات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة واليونسكو والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، كلها شددت في ميثاقها على «مبدأ حرية الاعلام»، لكن كل هذه المنظمات الثقيلة دوليا، إنما تمثل منبرا حقيقيا للترويج للعقيدة الامريكية ولحرية تنقل الأخبار.

باسم حرية تنقل الأخبار، أنشأت الولايات المتحدة شبكاتها الاعلامية لممارسة الدعوة الدينية عن طريق اذاعات نصبتها هنا وهناك تنشر من خلالها القيم المسيحية في أراض يعتبر الاسلام دينها الأول، ويكفي أن نضرب بمثال كما قال الكتاب عن هذا التجييش الكبير للاذاعات التي لا تعد ولا تحصى لفرض الهيمنة الامريكية، فاذاعة Adventist World Radio، لوحدها تبث في أوروبا على 16 موجة بسبع عشرة لغة بينها العربية (5 ساعات)، الانكليزية (6 ساعات ثلاث منها موجهة الى منطقة الشرق الأوسط)، الفرنسية (5 ساعات باتجاه المغرب وافريقيا)، والفارسية (ساعتان) والأوردو والهندي ساعة لكل منهما.

كما تجدر الاشارة الى أن الاذاعات الدينية الأنجلوسكسونية، تغطي نحو 9 آلاف ساعة من البرامج شهريا، أي ما يفوق اذاعة القاهرة مثلا بنحو 6 مرات، علما بأن اذاعة The Freind of Israel Gospel Ministry، وهي اذاعة تابعة للكنيسة الامريكية، تبث برامج لصالح اسرائيل عبر 700 محطة امريكية، كما تقوم بنشر مجلة Isreal My Glory، موزعة في 151 دولة، بحيث استطاعت هذه الجمعية ان تجمع في 2005 فقط نحو 8 ملايين ونصف المليون دولار لصالح الدولة العبرية في شكل تبرعات.

صحيفة «القدس العربي»

في سياق حديثه عن وسائل الاعلام العربية، التي خدمت بشكل لافت الاستراتيجية الاعلامية الامريكية، قال ان صحيفة «القدس العربي» الصادرة في لندن تعبر عن نقيض الاعلام العربي المهادن، فهذه الصحيفة التي يدير شؤونها أحد اكبر العارفين بالعالم العربي والاسلامي، وأحد أكبر المدافعين المخلصين عن القضايا العربية، الذي يتمتع بشخصية ثابتة صلبة، واستقلالية نادرة، وصاحب تحاليل عميقة عادة ما كانت قناة الـ«بي بي سي» منبرا لها، صحيفة مستقلة بكل المقاييس، هو عبد الباري عطوان، ليس صحافي مكاتب أو صالونات، لكنه صحافي ميدان وأحد الصحافيين النادرين الذين التقوا شخصيا مع أسامة بن لادن، زعيم القاعدة، اختار لصحيفته اسم «القدس العربي»، الذي يحمل في طياته عناصر الوحدة العربية والاسلامية، ويذكر بشكل دائم مطالب العرب والمسلمين المشروعة، كما أن الوظيفة النقدية التي يمارسها، ورفضه للنظام الدولي الجديد، الذي افرزته حروب القرن التاسع عشر، وقراءاته المتفحصة والواقعية للأحداث، التي لا يهادن فيها أحد، أدت الى عزوف سوق الاعلان الخليجي عن صحيفته، كما اضطر الى الحد من سحب الصحيفة، بيد أنه بالرغم من هذا المعوق المادي، استطاعت الصحيفة أن تقارع منافساتها المدعومة من النظام السعودي، وتتفوق عليها من حيث الصدقية والمهنية، بل انها حظيت بتأييد اقلام كبيرة مثل الكاتب الراحل ادوارد سعيد، احد أكبر المفكرين المعاصرين، وهو و لا شك عرفان لهذه الصحيفة التي باتت مرجعية للنخبة العربية في كل المنطقة الأوروعربية.

رينيه نبعة لـ «القدس العربي»

استكمالا لما جاء في كتابه في اصول التراجيديا العربية، أكد الكاتب والصحافي رينيه نبعة لـ «القدس العربي» في مقابلة معه في باريس، أن الأفكار الاستعمارية في فرنسا ما زالت قائمة، ففي 1956 كانت فرنسا قد امرت رفقة بريطانيا واسرائيل جيشها بالقيام بحملة تأديبية ضد مصر الناصرية لأنها كانت موطن القومية والاخلاص الوطني، ومن المفارقة أن الرئيس شيراك اوصى في بداية الاجتياح الاسرائيلي على جنوب لبنان في حزيران (يونيو) 2006، أي بعد مرور 50 سنة من ذلك، أوصى بتطبيق اجراءات صارمة ضد حزب الله، علما بأنه ليس حزب الله هو من انتهك القرار الدولي 1720 بل اسرائيل التي لا تعير اهتماما للقرارات الدولية، فشيراك حسبه قوياً ضد الضعفاء، وهي وصمة عار في جبين فرنسا، فلماذا لم يدع شيراك الى معاقبة اسرائيل وهي تضرب عرض الحائط بالقرار الدولي 1720؟

في هذا السياق، شدد رينيه نبعة، على ضرورة أن ينتبه العرب الى أن فرنسا ليست صديقا لهم، وهو خطأ كبير، واعتقاد خاطئ تماما، وهو وهم كرسته اللوبيات النفطية، والمجمعات المتاجرة في السلاح، لتسهيل صادراتها في مجال الأسلحة باتجاه المنطقة العربية لا أقل ولا أكثر، بدليل أن فرنسا ان هي ابدت انفتاحا على الدول العربية (بالأحرى على أسواقها النفطية)، غير انها بقيت منغلقة حيال مواطنيها من اصول عربية، وهي ازدواجية مارستها وما زالت تمارسها حتى اليوم، وعليه فانه اذا كان يجب تطبيق عقاب دولي، فسيكون بداهة ضد العرب، مما يعني أنه يوجد هناك لوبي اطلسي قوي في فرنسا، وينم في نفس الوقت عن تكلس فرنسا في تعاطيها مع التحولات التي عرفتها في قترة ما بعد استقلال مستعمراتها السابقة، كما أن هذا التغاضي عن الحقائق الجديدة هو ناتج عن الهيمنة الاقتصادية الامريكية فمعظم الشركات الفرنسية الكبرى تملكها رساميل امريكية بنسبة 40 بالمئة، فضلا عن النشاط الكبير الذي تقوم به الشبكات الأطلسية، التي تعتبر ايضا حلقة من حلقات اللوبي الامريكي–الاسرائيلي، كما يفعل نيكولا ساركوزي الذي يعتبر احد اكبر المدافعين عنه، اذ ليس من الطبيعي، أن يختار هذا الرجل (ساركوزي) العلماني، مستشارا له للنظر في موضوع تسوية اقامة المهاجرين، جنديا احتياطيا في الجيش الاسرائيلي هو أرنو كارسفيلد، ذلك ان هذا الأخير ليس يهوديا لان أمه ليست يهودية، انما اعتنق اليهودية عن طريق والده، الأمر الذي سمح له بطلب الجنسية الاسرائيلية، والغريب أن من الشروط الأخيرة التي وضعها مع ساركوزي لتسوية اقامة اطفال المدارس المهاجرين، هو أن لا تكون لهم علاقة مع البلد الأصلي!

في المحطة اللبنانية، قال نبعة، لماذا كل هذا اللغط والشطط على سورية؟ مقرا في ذات الوقت بشرعية النقد حيال سورية مؤكدا انها ارتكبت اخطاء قاتلة، ولكنه استهجن هذا التركيز المتعمد في الهجوم على سورية، دون أن يدين أحد الفساد الفاضح المستشري في لبنان، فلا يوجد هناك انتقاد واحد ضد رفيق حريري، الذي لغَم الحياة السياسية برمتها في نظره، كما لم نسمع اية ادانة او انتقاد لأرييل شارون الذي اغتال بغير وجه حق منتهكا كل المواثيق الدولية، الشيخ احمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي وآخرين كثيرين، مضيفا لماذا لم يتحرك المجتمع الدولي ضد انتهاكات سجن ابو غريب، القادر فقط على سورية؟

امام هذا الظلم المنهجي المطبق ضد منطقة الشرق الأوسط، يرى رينيه نبعة ان بروز ايران كلاعب محوري فيها امر بالغ الأهمية، مفيدا في ذات المنحى، بأن امتلاك ايران للقنبلة النووية بات ضرورة قصوى، لسبب بسيط جدا، وهو أن سياسة المفاضلة التي تطبقها القوى العظمى لحظر انتشار الأسلحة النووية، سياسة جائرة بكل المقاييس فلماذا تغض الطرف عن بلدان تملك فعلا القنبلة النووية، وتشن حملاتها دون هوادة ضد أخرى؟

وما من شك في أن توصل ايران الى صناعة قنبلتها النووية سيقلل من حدة الغطرسة الاسرائيلية، وسيساهم بشكل كبير في احداث توازن في المنطقة بما فيه التوازن في امتلاك السلاح النووي، كما أن حق مصر في اكتساب ترسانة نووية مشروع ايضا في هذه المنطقة الحساسة والحيوية من العالم، لأن التسليم بضعفنا وهواننا، وتكريس قوة واحدة في المنطقة سيجعل كل العالم العربي تحت المظلة الاسرائيلية، فهل يعقل أن يتم اجتماع وزراء الخارجية العرب في لبنان تحت مراقبة اسرائيلية، ولا يسمح لطائرات سيادية بعبور الفضاء اللبناني بدون ترخيص من اسرائيل؟ هذا غير معقول؟ أين هي النخوة العربية والشهامة؟ ارفعـ راسك يا أخي..كما قال عبد الناصر، فنحن لسنا شعبا يتباكى، كما فعل السنيورة، لسنا في حاجة الى حائط مبكى، ومن أراد أن يبحث عن حائط للبكاء فمكانه معروف.

نحن العرب، قال نبعة، معركتنا هي من أجل الكرامة، ومن أجل أن يستعيد الفضاء العربي من المحيط الى الخليج، شرفه وسيادته وحريته المسلوبة، ونقطع مع عادات بعض الأثرياء السعوديين الذين يصرفون أموالا طائلة على القمار في كازينوهات أوروبا كما فعل أحدهم، لا أريد ذكره الآن في كازينو في امارة موناكو، اذ خسر في ليلة واحدة 28 مليون دولار، وهو مبلغ كما ترى بامكانه أن يساهم في توفير ادنى ضرورات الحياة لكثير من الفقراء العرب في القرى والأرياف، وبناء عشرات المدارس، بدل تلك المدارس التي يشرف عليها متطرفون اسلاميون.

بالنسبة لرينيه نبعة، لا مجال للمقارنة بين نصر الله المقاوم، الذي تشظى بنار المعارك وبين المعارضة اللبنانية له التي كانت تترنح في صالونات التجميل والحمامات الاستشفائية وقاعات السونا والرياضة، فشتان بين نصر الله الذي فقد احد ابنائه في المعارك وبين معارضيه الذين يطلقون تصريحات نشازا بين الفينة والأخرى.

أيمن الظواهري والسعودية
وجلال الدين طالباني وسورية وصدام

في خضم هذا الخراب العربي، تساءل رينيه نبعة، عن العلاقة المريبة كما اسماها بين الاسلام السياسي والولايات المتحدة بغطاء سعودي، فأيمن الظواهري الذي بات مغضوبا عليه اليوم استفاد من اللجوء السياسي في سويسرا، وسمح له بالتنقل في أوروبا بحماية سعودية! ثم جلال الدين طالباني، الزعيم الكردي، ورئيس العراق الحالي، الذي استفاد من خدمات سورية، وسافر عبر اصقاع العالم بجواز دبلوماسي سوري طيلة الثلاثين سنة الماضية، هو نفسه من يبصق على سورية اليوم، بالاضافة الى أن الرئيس صدام حسين كان قد انقذه مرتين من حبل المشنقة، وهو من سيوقع على وثيقة اعدامه.. هذا اذن، ردد نبعة متحسرا، هو زمن النفاق العربي الغربي.

جلال الدين طالباني، كان شيوعيا، أكد نفس المتحدث، قبل ان ينضم الى الحركة القومية السورية ضد النظام العراقي الفاشستي، ومستفيدا من وثيقة سفر سورية رسمية دبلوماسية، أول ما قام به هو تبني اول علم عراقي ما بعد صدام حسين، مشابه لدرجة كبيرة مع العلم الاسرائيلي!

من مظاهر النفاق الأخرى في هذا العالم الموبوء على حد وصفه، ذكر نبعة، بأنه عندما قررت روسيا الانضمام الى قوات تحالف حرب الخليج الأولى، خصصت السعودية مبلغ 4 مليار دولار كمساعدة مباشرة لروسيا، في الوقت الذي ارسلت فيه طائرة معبأة بنسخ القرآن الكريم الى الشيشان، من اجل اضعاف روسيا التي قوضت عن آخرها في مرحلة ما، على الأقل من الناحية الاستراتيجية كدولة عظمى. في هذا المقام فتح نبعة قوسا قال فيه، لماذا هذا التعاطي مع الغرب؟ بل لماذا هذا التبجح بلعب دور دولي؟ داعيا السعودية الى الاهتمام ببيتها أولا، والبيت الفلسطيني، صنو البيت العربي، مستهجنا هذا النزوع التلقائي نحو سياسة الانبطاح، فلا يعقل هذا التحامل على حزب الله، الصامد العربي الوحيد الى جانب ابناء الشعب العراقي.

في نهاية المطاف، أوضح الكاتب في حديثه أن كتابه جاء ليحمل كل جهة مسؤوليتها في هذا الهوان العربي، بما فيها وسائل الاعلام خاصة الصحف العربية الكبيرة التي تستجيب للمصالح الامريكية، كما جاء ليضع الأمور في نصابها، حتى لا يسمى كل قتيل شهيدا، فالشهيد كما قال هو من يمنح حياته من اجل قضية كبرى، من اجل بلاده، لذا قال نبعة أنه أهدى كتابه الى كل شهداء العالم العربي الحقيقيين من أمثال العربي بن مهيدي وعلي لابوانت في الجزائر، وناصر السعيد في السعودية، وعبد المحسن سعدون في العراق الذي انتحر في 1931 للتكفير عن توقيعه بأمر من الملك على ميثاق مع الانكليز اعتبره اهانة لأهل العراق، ورشيد علي الكيلاني، وعبد الكريم قاسم وعبد الخالق السامرائي في العراق، والى معروف سعد وكمال جنبلاط في لبنان والامام موسى الصدر والصحافي ضيف الغزال في ليبيا ومهدي بن بركة وعمر بن جلون في المغرب وسعيد همامي، وعز الدين خلق وخليل الوزير (ابو جهاد) وكمال ناصر وغسان كنفاني في فلسطين وعبد الخالق محجوب والعقيد هاشم العطا في السودان.

رينيه نبعة: اعلامي وباحث فرنسي من اصل لبناني، عمل في وكالة الانباء الفرنسية، وكان مستشارا سابقا للمدير العام لراديو مونت كارلو، ولديه بحوث وكتب في مجال الابحاث الجيوسياسية، ويعيش في باريس

René Naba

Aux origines de la tragédie arabe

* مراسل «القدس العربي» في باريس

رينيه نبعة